في جميع الطاعات فلذلك قيل ان الله اخفى اربعة في اربعة اخفى الطاعة التي فيها رضاه
في سائر الطاعات واخفى المعصية التي فيها غضبه في سائر المعاصي فلا يحقرن احدكم
من المعاصي شيئا واخفى دعاء الاستجابة في سائر الدعاء فلا يحقرن احدكم من الدعاء شيئا
والولي في سائر خلقه وهذه ايضا ما تعلق بها بصلاة التطوع الذي اراد الناظم بقوله
وهجر المنام والدليل على فضل اطعام الطعام الذي اشار اليه بقوله والجود بالطعام
وهي الخصلة الثالثة من الخصال التي تضمنتها هذه البيت التي كنا فيها ما جاء ان اعرابيا
الهوى وجاء جابر بن عبد الله فقال له احفظ وصيتي فاني اراك تناجيني غير سبيل هذا
احبب محمدا احبابه ولو وقع في الذنوب والخطايا فانه حبيب الله وابغض مبغض آل
محمد صلى الله عليه وسلم وكن صائما وقائما واطعم الطعام وافش السلام وصل بالليل والناس
نيام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه
الطعام وافشائه السلام وصلاته بالليل والناس نيام وحدث ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال
له انا من المهاجرين يقولون انا لسنا على شيء فقال الا اذا اقمت الصلاة وآتيت الزكاة
وقريت الضيف وحججت البيت فبذلك تدخل الجنة وحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ليال
فما كان بعد ذلك فهو صدقة وعن عكار رحمه الله انه قال كان ابراهيم عليه السلام اذا
اراد ان يتغدى مشى ميلا او ميلين في طلب من يتغدى معه وقال عكرمة تسمى بالضيفان
وكان لقصره اربعة ابواب يستدخل منها الضيفان وقال علي رضي الله عنه لان اجمع
نفرا من اخواني على صاع احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذا فاعتق العبيد وعن ابن عمر
انه اذا صنع طعاما فان مر به ذو هيئة لم يدعه وان مر به مسكين دعاه وقال انه يدعون من لا
يشتهيه وتدعون من يشتهيه وروي عن عطاء انه قال كنا عاشر عشرة رهط في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود
ومعاذ بن جبل وحذيفة وابو سعيد الخدري وابن عمر فجاء فتى من الانصار فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا نبي الله اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا وقال اي المؤمنين

اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل بهم اولئك الاكياس
ثم سكت الفتى واقبل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فقال لم تظهر الفاحشة في قوم الا
بينة الا سلط الله عليهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا ولم
ينقصوا المكيال والميزان الا سلط الله عليهم القحط وشدة المؤونة وجور السلطان ولم يمنعوا
زكاة اموالهم الا منعوا المطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله
ورسوله الا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم وما تركوا ائمتهم الحكم بكتاب الله تعالى
الا جعل الله باسهم بينهم شديد وروي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال هذا الدين هو الذي ارتضيه لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق
فاكرموه بهما ما صحبتموه وقال العلماء اذا دعي الداعي اضيافا يجب على الداعي ثلاثة اشياء
ان يتكلف قدر طاقته وان يكون من حلال وان يحفظ على ضيفه اوقات الصلوات واما الذي
يجب على الضيف فثلاثة ايضا ان يجلس حيث امر ان يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان يدعوا
له حين يخرج من عنده فاول من اطعم الضيف ابراهيم عليه السلام ومن كتاب المختار وهي
سنة قريبة وخصلة شريفة وكان ابراهيم لا ياكل وحده وقد اختلف في الضيافة فمنهم
من اوجبها فالزمها الليلة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه يوم وليلة فجائزة الضيف هي المبالغة في اكرامه على قدر الاستطاعة وما زاد
على ذلك فهو صدقة وروي انهم قالوا يا رسول الله نمر بهم فلا يقرونا فقال خذوا الذي
لكم فمن الناس من يقول انه منسوخ باخبار من جملتها الذي لا يحل مال امرئ مسلم الا عن
طيب نفس منه ومنهم من قال اوجب في القرى حيث لا طعام ولا ماوى بخلاف الحواضر
فان من دخلها يجد اين ياوي وما يشتري فحيثما كان منها صدقة لا ياكلها من تحرم
عليه الصدقة وهم آل محمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصاياه لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه يا علي اكرم ضيفك فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل برزقه وذنوب اهل
البيت وقال يا علي تنزل البركة في مال من يقضي حوائج الناس وقال يا علي اطعم الطعام
وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام فاذا فعلت ذلك نظر الله اليك بعين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)